المشرق

مجلة كاثوليكية تصدر مرة في الشهر في ٨٠ صفحة برسوم وتصاوير عند اللزوم

تحتوي مباحث علمية وأدبية وتاريخية

بإدارة آباء كلية القديس يوسف لصاحب امتيازها الاب لويس شيخو اليسوعي

السنة الثالثة عشرة

١٩١٠

قيمة الاشتراك ١٢ فرنكاً لبيروت و ١٥ فرنكاً للخارج

طبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٩١٠

AL-MACHRIQ

REVUE CATHOLIQUE ORIENTALE MENSUELLE

Sciences — Lettres — Arts.

Sous la direction des Pères de l'Université S^t^ Joseph

Paraissant une fois le mois

en un fascicule de 80 pages grand in-8°

avec illustrations selon les besoins du texte.

TREIZIÈME ANNÉE

1910

Prix de l'abonnement annuel: Beyrouth 12 francs — Union postale 15 francs.

BEYROUTH

Imprimerie Catholique

1910

المشرق

خواطر في رأس السنة

للاب انطون رباط اليسوعي

﴿ ليلة رأس السنة ﴾ ليلة التهاني العائليّة والاقراح الساذجة البريّة يُهنّئ الابن والديه ويدعو لهما بطول البقاء بينما هما يبتسمان لتلذذ قلبيهما وتتمّة اتحادهما ويستبشران لمرأى من يؤملان ان يكون يوماً عصاً لهما في الشيخوخة وسنداً في الضيق ويسكب بلسم العزاء على كلوم حياتهما الدامية ويطيّب عيونهما الذابلة. فما الذّ قبلة الامّ العطوف على اولادها ولهفتها الحارّة الجامعة بين دمعة الفرح وحسرة الخوف فتخرق الفضاء حتى تصل الى عرش العلي مستدرّة منهُ النعم. وما اجلّ مشهد الاب اذا ما رفع يديهِ الى السماء واحدرهما على رأس اولادهِ كأنهُ يتزل عليهم من الاب الذي في السماء سجال النعم وديمَ البركات. واذا سجدوا جميعاً وصاروا معاً ردّد الطفل الصغير صدى التضرّعات الوالديّة والعيون الى الله شاخصة والقلوب بحبّهِ مفعمة. فذاك ابهى المشاهد وتلك اطرب النغمات

﴿ صباح راس السنة ﴾ يوم تقرّ لهُ عين الكبير والصغير ويطرب قلب الغنيّ والفقير. يعتبرهُ الشاب فاتحة عمر جديد ويؤمل منهُ الشيخ نجاح المأمول وينظر الى غرّتهِ بعين الرضى وقد مضى من حياتهِ ما مضى وهو يجدّد قواهُ ويسعى وراء مبتغاه. يبسم اليهِ الصغير ليس فقط رغبةً بالهديّة المشتهاة لكنّهُ يراهُ يزيد في حياتهِ لا يوماً بل عاماً وهو يشرئبُّ بالحاظهِ الى مستقبل مديد تلعب فيه الآمال وترقص لهُ الاماني. يستقبلهُ الغنيّ مقابلاً بين الارباح والفوائد وبجداً وراء ربح اوسع وفائدة اعظم. وينتظرهُ

المستخدم او العامل ليمدّ يداً لا يعتريها الخجل فيزيد في زينة مسكنه او يجدّد في لبس ذويه ما طالما اشتهاه فلم ينلهُ

*

وقفتُ وقفة الناظر المتأمل فطال نظري وبعُد مدى تأملي سويعات او ساعات وهجر الرقاد عيني فاكتحلها السهاد لا حزناً ولا اضطراباً لكن تفكراً وهذيذاً. القي ببصيرة الفكر الى ما مضى والى ما ارى والى ما سيكون

﴿ امس ﴾ مرّت من العمر الأيام والاعوام مرّ السحاب تقذفهُ الارياح فيجري سريعاً وهو لا يدري الى اين تقودهُ. لكن هناك في العلى عناية ربانية تسير به الى بقعة ظمأى او زهرة ذابلة فينحدر عليها رذاذاً او يصبُّ مدراراً فيحييها

مرّت الاعوام فلم أرني طفلاً ثم يفعاً حتى وخط الشيب صدغيَّ خطوطاً بيضاً تزداد عدداً من الصباح الى المساء ومن المساء الى الصباح وهو المنبئ ان شطراً من العمر قد زال ولعلّهُ الاطول والاسعد

مرّت الافراح حثيثة السير قصيرة المدّة لم تملأ قلباً لا يملأهُ الّا الله. مرّت الاحزان ومرورها مسحت الايام عبرةً حارّة قد انهملت واسكتت حسرة قد فرطت. توارت الافراح والاكدار ولم يبقَ لها الّا اثر على غضون الجبين وصفحات القلب. غابت وقد تركت ديناً ثقيلاً: دَينَ نِعَم. لم تُشكر صادق الشكران فحقَّ ان يُطبع على الجبين باحرف نارية ما كتبهُ الاسكندر على جبهة خائن: « ناكر الجميل ». ودَين الانام كثر عديدها وثقل حملها فلا ملجأ الى غير الرحمة التي لا تردّ تائباً

﴿ اليوم ﴾ هنا طفل يُحمَل الى الكنيسة والوجوهُ باسمة مستبشرة فيُطهَّر في ماء العماد ويلبس ثوب البرّ والصلاح. هناك فتيان يتحدان ويدان تتصافحان وجبينان يُكلَّلان. وهنالك عبرات وزفرات وجثّة باردة يُصلّى عليها فتُنقل الى مقرّها الاخير تُذكر فيؤسف عليها او تنسى وهي قريبة. وكأني بها تردّد قول من قال: اليوم لي وغداً لك

﴿ غداً ﴾ قف يا زمان وأصغِ لمقالي فان لي اليك كلاماً طويلاً. لكنَّهُ لم يعرني اذناً صاغية ولم يعِر لكلامي فرّ مرور البرق او اسرع وهو ينادي: سِرْ الى ما امامك فاني سائر لا استطيع الوقوف. سِر شئتَ او ابيتَ. سِر فالزمان يسير

والى اين مسيرك ومسيري ! الى يوم ليس بَعْدهُ يوم . الى يوم تبيضُّ فيهِ وجوه وتسودُّ وجوه . الى الله خالقك وخالقي . منهُ اتينا واليهِ نعود .

لكنَّ اصوات الادعية في الانديةِ تخرق ابواب المسامع فتردّد الطلبات: « كل عام وانتم بخير . سنة مباركة . ايام سعيدة واعوام عديدة الخ »

رغائبُ وآمال تكرّرها الشفاه وقد لا يكون لها في القلب صدى. عادات اعتدناها ويا حبّذا لو كانت تبرزها العواطف الصادقة وتصحبها الطلبات الدينية

نتمنّى الاعوام العديدة والأيام السعيدة ونحن لا ندري هل لنا يوم يُرجى وننسى ان الدنيا مرحلةٌ وُجهتُنا الوطن وغايتنا محطّ السعادة

﴿ السنة الثالثة العشرة للمشرق ﴾ وانتِ يا مجلّة المشرق مرّت عليكِ اثنتا عشرة سنة في خدمة الدين والوطن فأشرقتِ في عالم الآداب وليدةً صبيحة شخصت اليكِ النواظر وعُلّقت عليكِ الآمال فملأتِ عيون الناظرين ولم تخيبي آمالهم . وها انتِ وصيفة عرف القريب والبعيد قدرك وعظّما منزلتكِ . ادخلي في سنتكِ الثالثة عشرة . ولعلَّ الجاهل يتشاءم بهذا العدد لكنكِ وُضعتِ لإزالة الشبهات وتزييف الخرافات . واصلي سيرك رافعة لواء الدين ومنار العلم فانهما رفيقان بل صديقان وشقيقان . لقد وقفتِ على خدمة الله والوطن انفاسك وصفحاتك فحبّذا العمل وعند الله الاجر . امّا الآن وقد بلغتِ سني الشباب طاهرة الذيل منيرة المحيّا فضاعفي الهمّة وبدّدي بانوارك الظلمات المتكاثفة واشرقي فان الله نور وليس فيهِ ظلمة البتة (١ يو١ : ٥) وهو شعارك

وصف مكتبة نفيسة

من عمل النجار الشهير الخواجا عبده جرجي الدمشقي

بقلم الاديب امين افندي ظاهر خيرالله

أ كلمة تعريف للقرّاء بهذا الفاضل

من أحسن ان يوجّه ميلهُ الى مهنةٍ ما شريفة وعقد عزيمتهُ على الاجادة فيها ووقف عقلهُ على البحث في اسرارها وكان هاديهِ استمداد العون الالهي والتدرُّع بالثبات